القرب الأول ونفي الثاني وانهما متناقضان منضادان وليس
فيما ذكرته بيان تناقضهما فان كون القرب بالطاعة والعبودية
لدينا في كونه بالجهة اذ الطاعة هي فعل المتقرب والجهة
مكان فعله ولا منافاة بين الفعل والمكان فان يثبت
قربا بيانيا في قرب الجهة كان كلامه باطلاً وهذا ممتنع
فليس في شئ من انواع القرب ما ينافي قرب الجهة اذ
القرب مستلزم للجهة .

الوجه التاسع قولك القرب بالجهة معلوم بالضرورة
انه لا يحصل بسبب السجود يقال تدعي انه لا يحصل
الى الله أولا يحصل الى الله ولا الى غيره فان كان المدعى هو
الثاني فهذا تعطيل النص لا تأويل فانك اذا ادعيت
ان القرب لا ينصور الى شئ من الاشياء بالجهة
امتنع ان يكون العبد متقرباً الى شئ من الاشياء وسجية
العمل الذي ليس فيه قرب الى شئ تقرباً لا يكون لا حقيقة
ولا مجازاً فيكون باطلاً ويكون قلباً للغة وتبديلاً لها وان
الدعى ان القرب يحصل الى غير الله بالجهة كان قوله
ان القرب بالجهة فعلم بالضرورة انه لا يحصل بسبب
السجود اطلاق باطل بل كان عليه ان يقول لا يحصل

الى

الى غير الله واذا قال ذلك قيل له لا فرق بين كون السجود
مقرباً بالجهة الى الله أو الى غيره وهذا الوجه بين ظاهر
فانه بين امرين اما ان يسمى ما ليس فيه تقرب بوجه
من الوجوه تقرباً واما ان يخالف ما ادعاه من العلم الضروري
وعلى التقديرين فهو يبطل بل مضمون قوله انه زعم ان
القرآن باطل بل كان عليه ان يقول لا يحصل الى غير الله
واذا قال ذلك قيل له لا فرق بين كون السجود مقرباً
بالجهة الى الله أو الى غيره .

الوجه العاشر ان يقال بل التقرب الى الله بالسجود حق
كما دلت عليه النصوص مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاخبر ان
العبد يقرب من ربه وانه اقرب ما يكون العبد اليه في
سجوده . وقال في الحديث الآخر اقرب ما يكون الرب
من عبده في جوف الليل الآخر فهذا قرب الرب من عبده
وذاك قرب العبد من ربه وقوله تعالى واسجد واقترب
يدل على ذلك لأن قوله واسجد واقترب ذكر بعد
قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق الى قوله أرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)